The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 3:23 – 4:8	أعْمال الرُّسُل3: 23 – 4: 8
#5567	الحلقة الإذاعيَّة رقم:169
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَد 23؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

- كُنَّا قَدْ قَرَأنا ابْتِداءً مِنَ الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ بُطْرُسَ ويوحنَّا ذَهَبا ذَاتَ يَوْمٍ إلى الهَيْكَلِ لِصَلاةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْر. وَعِنْدَ بَابِ الهَيْكَلِ الَّذِي يُسَمَّى البَابَ الجَمِيلَ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُنْذُ وِلادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ

هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلونَ الهَيْكَلَ. فَلَمَّا رَأى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا دَاخِلَيْنِ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، فَنَظَرَا إِلَيْهِ مَلِيّاً، وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "انْظُرْ إِلَيْنَا!" فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُنْتَظِراً أَنْ يَتَصَدَّقَا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ.

فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: **"لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!"**وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ الْقُوَّةُ حَالاً فِي رِجْلَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، فَوَقَفَ قَافِزاً وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحاً وَيُسَبِّحُ اللهَ. وَرَآهُ جَمِيعُ الحَاضِرِينَ مَاشِياً يُسَبِّحُ اللهَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ المُسْتَعْطِي الكَسِيحُ الَّذِي تَعَوَّدَ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ البَابِ الجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمُ الدَّهْشَةُ وَالحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ!

وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الذي شُفِيَ مِنَ العَرَجِ فِي قَاعَةِ الهَيْكَلِ المَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلازِماً بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ، فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 3: 12 22:**"أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟ إِنَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِه. وَلكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ. وَبِالإِيمَانِ بِاسْمِه، شَدَّدَ اسْمُهُ هذَا الَّذِي تَنْظُرُونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ، وَالإِيمَانُ الَّذِي بِوَاسِطَتِهِ أَعْطَاهُ هذِهِ الصِّحَّةَ أَمَامَ جَمِيعِكُمْ.«وَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمِلْتُمْ، كَمَا رُؤَسَاؤُكُمْ أَيْضًا. وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا. فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ. فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ".**

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ كَلامَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن 23 و 24:

وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ. وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا، سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهذِهِ الأَيَّامِ.

إذًا، فَقَدْ جَاءَ هَذا الكَلامُ لا على لِسانِ النبيِّ مُوسى فَحَسْبُ، بَلْ إنَّ جَميعَ الأنْبياءِ (مِنْ صَموئيلَ إلى الذينَ جَاءُوا بَعْدَهُ) قَدْ تَنَبَّأوا بِهَذِهِ الأزْمِنَةِ ولا سِيَّما فيما يَخْتَصُّ بالمَسِيَّا وَمُلْكِهِ. ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ في العَدَد 25:

أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الأَنْبِيَاءِ، وَالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ اللهُ آبَاءَنَا قَائِلاً لإِبْرَاهِيمَ: وَبِنَسْلِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ.

"أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الأَنْبِياءِ" أوْ بِعبارَةٍ أُخرى: "أَنْتُمْ أبْناءُ إبراهيم". وَقَدْ وَعَدَ اللهُ إبراهيمَ أَنَّهُ بِنَسْلِهِ تَتَبارَكُ جَميعُ قَبائِلِ الأرْضِ. وَقَدْ فَهِمَ إبراهيمُ (والأنْبياءُ الآخَرونَ في العَهْدِ القَديمِ) أنَّ اللهَ قَدْ قَطَعَ لإبراهيمَ وَعْدًا بأنَّ المَسيَّا سَيَكونُ مِنْ نَسْلِهِ. وفي وَقْتٍ لاحِقٍ، كَرَّرَ اللهُ الوَعْدَ نَفْسَهُ لِداوُدَ. وَفي ضَوْءِ هَذا الوَعْدِ، كانَ يَنْبَغي لأيِّ شَخْصٍ يَدَّعي أَنَّهُ المَسِيَّا أنْ يُبَرْهِنَ على أَنَّهُ مِنْ نَسْلِ إبراهيمَ وَمِنْ نَسْلِ داوُد. لِذَلِكَ فإنَّنا نَجِدُ في العَهْدِ الجَديدِ أنَّ سِلْسِلَةَ نَسَبِ مَرْيَمَ تَعودُ بِنا إلى دَاوُدَ وَإلى إبراهيمَ لِكَيْ تُرينا أنَّ يَسوعَ جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَإبراهيم.

لِذا، فَإنَّ بولُسَ الرَّسولَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 3: 16: **"وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ:«وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ:«وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ"**. بمَعْنىً آخَرَ، فَإنَّ البَرَكَةَ لَنْ تَكونَ لِجَميعِ الأُمَمِ مِنْ خِلالِ جَميعِ بَني إسرائيلَ. فالوَعْدُ لَمْ يَكُنْ هَكَذا. بَلْ إنَّ الوَعْدَ يَقولُ إنَّ واحِدًا مِنْ نَسْلِ إبراهيمَ هُوَ الذي سَيَجلِبُ البَرَكَةَ إلى جَميعِ الأُمَمِ. وَقَدْ تَحَقَّقَتِ النُّبُوَّةُ إذْ إنَّ جَميعَ أُمَمِ العَالَمِ قَدْ تَبارَكَتْ بِهِ. فالإنْجيلُ لَمْ يَكُنْ لِبَني إسرائيلَ فَقَطْ، بَلْ كَانَ أيْضًا لليُونانِيِّينَ وَلِجَميعِ الأُمِمِ.

وَأخيرًا، يَخْتِمُ بُطْرُسُ عِظَتَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 3: 26:

إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».

فَالبَرَكَةُ العَظيمَةُ التي تَبارَكَتْ بِها جَميعُ الأُمَمِ وَالشُّعوبِ هِيَ أنَّ اللهَ الحَيَّ أقامَ يَسوعَ وَأرْسَلَهُ كَيْ نَتبارَكَ بِرَدِّ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا عَنْ شُرورِهِ.وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ شُرورَنا هِيَ التي جَلَبَتِ اللَّعْنَةَ عَلَيْنا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في المَزْمور 19: 7: **"نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا"**. وَهَذا يَعْني أنَّ نَاموسَ الربِّ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ البَتَّة. فَقَدْ أعْطَى اللهُ النَّاموسَ لِمَصْلَحَةِ الإنْسانِ وَخَيْرِهِ. وَكَما قالَ يَسوعُ، فَإنَّ السَّبْتَ أُعْطِيَ لأجْلِ الإنْسانِ وَلَيْسَ العَكْس.

وَإِنْ تَتَبَّعْتَ الشَّريعَةَسَتَجِدُ أنَّها أُعْطِيَتْ لِحِمايَةِ الإنْسانِ، وَهِدايَتِهِ، وَإرْشادِهِ في حَياتِهِ كَيْ يَعيشَ حَياةً سَعيدَةً في مَرْضاةِ اللهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ قالَ اللهُ الحَيُّ لِشَعْبِهِ في سِفْرِ الخُروج 15: 26: **"إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَصْغَى إِلَى وَصَايَاهُ وَتَحْفَظُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لاَ أَضَعُ عَلَيْكَ"**. لِذا، فَقَدْ أعْطاهُمُ اللهُ شَرائِعَ لِلطَّعامِ، وَشَرائِعِ لِلنَّظافَةِ كَيْ يَتَمَتَّعوا بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ. وَنَحْنُ نَقرَأُ في المَزْمور 19: 8: **"وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ"**. لَكِنَّ المُشْكِلَةَ الحَقيقِيَّةَ هِيَ في الإنْسانِ نَفْسِهِ لأنَّ الإنْسانَ لا يُطيعُ وَصَايا الربِّ. وَكَما قالَ بُولُسُ الرَّسولُ فإنَّ **"الجَميعَ أَخْطَأوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"**.

- أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ كانَ اللهُ يُحاوِلُ مِنْ خِلالِ شَريعَتِهِ أنْ يَحْمِيَ الإنْسانَ مِنْ تَدْميرِ نَفْسِهِ. وَيَقولُ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّ الشَّجَرَةَ التي نَهى الربُّ آدَمَ وَحَوَّاءَ عَنِ الأكْلِ مِنْها كانَتْ تَحْوي مَادَّةً تَعْمَلُ على هَدْمِ الخَلايا في الجِسْمِ البَشَرِيِّ. فَعِنْدَما خَلَقَ اللهُ آدَمَ، كانَ آدَمُ في حَالٍ جَسَدِيَّةٍ كامِلَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ جَسَدُهُ يَتَعَرَّضُ لِلهَرَمِ أوِ الشَّيْخوخَةِ. لَكِنْ عِنْدَما أكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ التي نَهاهُ عَنْها اللهُ الحَيُّ، بَدَأتْ خَلاياهُ تَتَهَدَّمُ وَبَدَأ يَهْرَمُ وَيَشيخُ كَما هِيَ حالُنا جَميعًا. فَقَدْ نَهاهُ اللهُ القُدُّوسُ عَنِ الأكْلِ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ لِكَيْ يَحْميه. وَإذا نَظَرْنا إلى كُلِّ وَصِيَّةٍ مِنْ وَصايا اللهِ، وَإلى الوَصايا العَشْرِ، نَرى أنَّ هُناكَ سَبَبًا وَقَصْدًا مِنْ وَرائِها جَميعًا. وَالخُلاصَةُ هِيَ أنَّ جَميعَ هَذِهِ الوَصايا وَالشَّرائِعِ قَدْ أُعْطِيَتْ لِمَصْلَحَتِنا وَخَيْرِنا. لِذَلِكَ، عِنْدَما لا يَحْتَرِمُ الإنْسانَ هَذِهِ الوَصايا وَالشَّرائِعِ، فَإنَّهُ يُعاني الأوْبِئَةَ، وَالأمْراضَ، وَالمَوْتَ، وَالألَمَ، وَالمُشْكِلاتِ بِشَتَّى صُوَرِها وَأشْكالِها.

لَكِنَّ الربَّ يَسوعَ جاءَ كَيْ يُبارِكَنا مِنْ خِلالِ رَدِّ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا عَنْ شُرورِهِ. وَما أرْوَعَ أنْ نَعيشَ لا تَحْتَ اللَّعْنَةِ، بَلْ تَحْتَ بَرَكَةِ اللهِ. فَنَحْنُ نَقرَأُ في سِفْرِ التَّثْنِيَة 27: 9 13: **"ثُمَّ كَلَّمَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ اللاَّوِيُّونَ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «اِنْصِتْ وَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الْيَوْمَ صِرْتَ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ. فَاسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَاعْمَلْ بِوَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ».وَأَوْصَى مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: هؤُلاَءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ لِكَيْ يُبَارِكُوا الشَّعْبَ حِينَ تَعْبُرُونَ الأُرْدُنَّ: شِمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرُ وَيُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ. وَهؤُلاَءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ لِلَّعْنَةِ: رَأُوبَيْنُ وَجَادُ وَأَشِيرُ وَزَبُولُونُ وَدَانُ وَنَفْتَالِي"**. وَعِنْدَما ابْتَدَأ الكَهَنَةُ في تَرْديدِ اللَّعَناتِ، كانَ الشَّعْبُ يَتَعَهَّدُ بالابْتِعادِ عَنِ الأفْعالِ الخاطِئَةِ بالقَوْلِ: **"آمين"**. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، عِنْدَما صَرَخَ اللَّاوِيُّونَ وَقالوا لِجَميعِ قَوْمِ إسرائيلَ: **"مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ الذي يَصْنَعُ تِمْثَالًا مَنْحوتًا أَوْ مَسْبُوكًا"**، أجابَ الشَّعْبُ قائِلينَ: **"آمين"**. وَعِنْدَما قالَ اللَّاوِيُّونَ: **"مَلْعُونٌ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ"**، قالَ جَميعُ الشَّعْبِ أيْضًا: **"آمين"**. ثُمَّ نَقرَأُ في سِفْرِ التَّثْنِيَةِ 28: 1 14 قائِمَةً بِبَرَكاتِ الطَّاعَةِ. وَنَقرَأُ بَعْدَها مُباشَرَةً قائِمَةً أُخرى بِلَعْناتِ العِصْيان. وَمِنْ خِلالِ هَذِهِ الوَصايا

وَالتَّعليماتِ وَالشَّرائِعِ، كانَ اللهُ يَحْمي شَعْبَهُ مِنْ عَواقِبِ بَعْضِ الأفْعالِ. وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، فَإنَّ هُناكَ أُناسًا لا يُؤمِنونَ باللهِ، وَلا يُصْغونَ لِكلامِهِ وَوَصاياه لأنَّهُمْ يَظُنُّونَ أنَّهُ بإمْكانِهِمْ أنْ يَفْعَلوا مَا يَحْلوا لَهُمْ دُوْنَ أنْ يَتَأدُّوا، وَدُوْنَ أنْ يُعاقَبوا. لَكِنَّهُمْ مُخْطِئونَ دُوْنَ أدْنَى شَكٍّ. فَناموسُ اللهِ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. وَالإنْسانُ الحَكيمُ هُوَ الذي يُطيعُ وَصَايا الربِّ لأنَّ الربَّ يُريدُ مَصْلَحَتَنا وَخَيْرَنا دَائِمًا.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّلِ:

وَبَيْنَمَا هُمَا [أيْ: بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا]**يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ،**

إذًا، نَرى هُنا أنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا كانَا يُخاطِبانِ الشَّعْبَ. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ ذَهَبَ بُطْرُسَ ويوحنَّا ذَاتَ يَوْمٍ إلى الهَيْكَلِ للصَّلاةِ. وَعِنْدَ بَابِ الهَيْكَلِ الَّذِي يُسَمَّى البَابَ الجَمِيلَ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُنْذُ وِلادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلونَ الهَيْكَلَ. فَلَمَّا رَأى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا دَاخِلَيْنِ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، فَنَظَرَا إِلَيْهِ مَلِيّاً، وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: **"لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!"**وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ الْقُوَّةُ حَالاً فِي رِجْلَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، فَوَقَفَ قَافِزاً وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحاً وَيُسَبِّحُ اللهَ. وَعِنْدَما رَآهُ جَمِيعُ الحَاضِرِينَ مَاشِياً يُسَبِّحُ اللهَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ المُسْتَعْطِي الكَسِيحُ الَّذِي تَعَوَّدَ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ البَابِ الجَمِيلِ، أَخَذَتْهُمُ الدَّهْشَةُ وَالحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ!وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الذي شُفِيَ مِنَ العَرَجِ فِي قَاعَةِ الهَيْكَلِ المَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلازِماً بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ. وَقَدْ أَدْرَكَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا أَنَّ الشَّعْبَاجْتَمَعوا لِتَمْجيدِهِما. لِذا، فَقَدْ رَاحَ بُطْرُسُ يُبْعِدُ أنْظارَ النَّاسِ عَنْهُما وَيَجْتَذِبَهُمْ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيحِ المُقامِ مِنْ بَيْنِ الأمْواتِ. فالربُّ يَسوعُ هُوَ الذي فَعَلَ تِلْكَ المُعْجِزَةَ. وَهُوَ الذي تَحَدَّثَ عَنْهُ أنْبياءُ العَهْدِ القَديمِ وَتَنَبَّأوا عَنْ آلامِهِ وَمَوْتِهِ. وَقَدْ دَعا بُطْرُسُ الشَّعْبَ إلى التَّوْبَةِ وَإلى الرُّجوعِ إلى اللهِ كَيْ تُمْحى خَطاياهُمْ وَكَيْ تَأتي عَلَيْهِمْ أوْقاتُ الفَرَجِ مِنْ عِنْدِ اللهِ القُدُّوسِ. وَقَدْ ذَكَّرَهُمْ بُطْرُسُ أيْضًا بأنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ سَيَأتي ثانِيَةً كَمَا وَعَد.

وَبَيْنَما هُما (أيْ: بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا) يُخاطِبانِ الشَّعْبَ، أقْبَلَ عَلَيْهِما الكَهَنَةُ، وَقائِدُ حَرَسِ الهَيْكَلِ، وَالصَّدُّوقِيُّونَ. وَنَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني أنَّ هَؤلاءِ أقْبَلوا:

مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ،
وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ.

وَقَدْ كانَ الصَّدُّوقيُّونَ فِرْقَةً يَهوديَّةً لا تُؤْمِنُ بالقِيامَةِ، وَلا بالأرْواح، ولا بالملائِكَةِ. وَكانُوا أيْضًا يُشَكِّلونَ الفِئَةَ الغَنِيَّةَ وَالأرِسْتُقراطيَّةَ في المُجْتَمَع. وكانُوا مَادِيِّينَ وَجَشِعين. وَكانَتْ هُناكَ مُجادلاتٌ دينيَّةٌ دائِمَةٌ بينَ الفَرِّيسيِّينَ وَالصَّدُّوقيِّين. وَلأنَّ الصَّدُّوقيِّينَ كانُوا مَادِّيِّينَ جِدًّا وَيُنْكِرونَ وُجودَ حَياةٍ بَعْدَ المَوْتِ، فَقَدْ كَانُوا يُحاولونَ الحُصولَ على كُلِّ مَا يَسْتَطيعونَ الحُصولَ عليهِ في هَذِهِ الحَياة.

وَلأنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا اسْتَخْدَما تِلْكَ المُعْجِزَةَ للوَعْظِ عَنْ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمْواتِ، فَقَدْ جَاءَ القادَةُ الدِّينيُّونَ جَميعًا مُتَضَجِّرِينَ وَغاضِبِينَ مِنْ تِعْلِيمِهما الشَّعْبَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 4: 3:

فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ،
لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.

إذًا، فَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الأحْداثُ بَيْنَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَسَاعاتِ المَساءِ الأولى. فَفي نَحْوِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، حَدَثَتْ مُعْجِزَةُ الشِّفاءِ. وَقَدْ تَلَتْها عِظَةٌ بُطْرُسَ. ثُمَّ نَقْرَأُ عَنِ اعْتِقالِ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَوَضْعِهما في السِّجْنِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِعِ:

وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا،
وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفٍ.

يَذْكُرُ لُوقا هُنا أنَّ عَدَدَ المُؤمِنينَ آنَذاكَ قَدْ صارَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافِ رَجُلٍ. وَهَذا يَعني أنَّ الرَّقْمَ الحَقيقيَّ أكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ لأنَّهُ كانَ هُناكَ نِساءٌ أيْضًا. وَيَبْدو أنَّ طَريقَةَ العَدِّ المُتَّبَعَةِ في تِلْكَ الأيَّامِ كانَتْ تَسْتَثْني النِّساءَ إذْ إنَّنا نَقْرَأُ في مُعْجِزَةِ إطْعامِ الجُموعِ أيْضًا أنَّ عَدَدَهُمْ كَانَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافِ رَجُل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 7:

وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ رُؤَسَاءَهُمْ وَشُيُوخَهُمْ وَكَتَبَتَهُمُ اجْتَمَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ

مَعَ حَنَّانَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَقَيَافَا وَيُوحَنَّا وَالإِسْكَنْدَرِ، وَجَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. وَلَمَّا أَقَامُوهُمَا فِي الْوَسْطِ، جَعَلُوا يَسْأَلُونَهُمَا:
«بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هذَا؟»

وَمِنَ المُلاحَظِ هُنا أيْضًا أنَّ جَميعَ رِجالِ الدِّيْنِ اليَهوديِّ قَدْ حَضَروا. وَكانَ الفَرِّيسيُّونَ وَالصَّدُّوقيُّونَ مَنْ بَيْنِ هَؤلاء. وَمَعَ أنَّنا نَقْرَأُ هُنا عَنْ شَخْصٍ اسْمُهُ "الإسْكَنْدَر"، فإنَّنا لا نَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا! وَقَدِ اسْتَدْعى هَؤلاء بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَأقامُوهُما في الوَسْطِ، وَسَألوهُما: **"بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هذَا؟"**

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ التَّثْنِيَة 13: 1 5: **"إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمُ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً، وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا، فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذلِكَ الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ، وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِقُونَ. وَذلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ ذلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ، لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَفَدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لِكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا. فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 4: 8:

حِينَئِذٍ امْتَلأَ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ:
«يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ،

وَقَدْ تَحَدَّثْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ عَنِ الأشْخاصِ الذينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللهُ لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ. وَقَدْ قُلْنا إنَّهُ يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يَسألَ اللهَ أنْ يَسْتَخْدِمَهُ. فَنَحْنُ نَعيشُ مَرَّةً واحِدَةً على هَذِهِ الأرْضِ. وَلا شَكَّ أنَّ الحَياةَ على الأرْضِ تَمْضي سَريعًا. لِذَلِكَ، فَإنَّ مَا نَفْعَلُهُ لأجْلِ السيِّدِ المَسيحِ هُوَ الذي سَيَبْقى إلى أبَدِ الآبِدين. في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَجِبُ عَلينا جَميعًا أنْ نَخْدِمَ اللهَ بِكُلِّ قُلوبِنا. وَقَدْ رَأيْنا أنَّ الأشْخاصَ الذينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللهُ هُمْ أشْخاصٌ يُؤمِنونَ باللهِ الحَيِّ، وَيُقَدِّرونَ كَلِمَتَهُ المُقَدَّسَة، وَيُواظِبونَ على الصَّلاةِ.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا صِفَةً أُخرى لِلأشْخاصِ الذينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللهُ. فَهُمْ أشْخاصٌ مُمْتَلِئونَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس. ونَقْرَأُ هُنا أنَّ بُطْرُسَ امْتَلأ مِنَ الرُّوحِ القُدُس. وَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 1: 8: **"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"**. وَقَدْ حَلَّتْ قُوَّةُ الرُّوحِ القُدُسِ على التَّلاميذِ بالفِعْل. فَبُطْرُسُ الذي نَراهُ هُنا يَخْتَلِفُ تَمامَ الاخْتِلافِ عَنْ بُطْرُسَ الذي أنْكَرَ المَسيحَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ بِسَبَبِ خَوْفِهِ مِنَ اضْطِهادِ رِجالِ الدِّيْنِ اليَهوديِّ. فَمَعَ أنَّهُ يَقِفُ الآنَ أمامَ المَجْمَعِ اليَهودِيِّ بِأسْرِهِ، فَإنَّهُ لا يَشْعُرُ بالخَوْفِ وَلا بالرَّهْبَةِ مِنْهُم. فَقَدْ سَألوهُما: **"بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هذَا؟"** حِيْنَئِذٍ، امْتَلأ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ القُدُس!

وَيا لِلفَرْقِ الشَّاسِعِ الذي يُحْدِثُهُ الرُّوحُ القُدُسُ في حَياتِنا عِنْدَما نُسَلِّمُ حَياتَنا لِمَلِكِ المُلوكِ وَرَبِّ الأرْباب! آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَمْتَلِئَ أنْتَ أيْضًا بِالرُّوحِ القُدُس، وَأنْ تَشْهَدَ عَنْ ذاكَ الذي تَألَّمَ وَمَاتَ لأجْلِكَ كَيْ يَغْفِرَ لَكَ خَطاياكَ، وَيُصالِحَكَ مَعَ اللهِ الآبِ، وَيُعْطيكَ حَياةً أبديَّةً وَرَجاء. فَكَما أنَّ الربَّ يَسوعَ وَعَدَ تَلاميذَهُ الأوائِلَ بأنَّهُمْ سَيَنالونَ قُوَّةً مَتَّى حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْهِمْ، وَبأنَّهُمْ سَيَكونونَ شُهودًا لَهُ في كُلِّ مَكانٍ، فَإنَّهُ يَعِدُكَ أنْتَ أيْضًا بأنَّكَ سَتَنالُ قُوَّةً مَتى حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْكَ، وَبأنَّكَ سَتَكونُ شاهِدًا لَهُ في بَيْتِكَ، وَفي مَكانِ عَمَلِكَ، وَفي كُلِّ مَكانٍ تُوْجَدُ فيه!